السودان: الخطوات التالية في النضال ضد الانقلاب العسكري

مساهمة في النقاش بين الثوار السودانيين على شكل أسئلة وأجوبة

بيان التيار الشيوعي الثوري الدولي (RCIT) 6 نوفمبر 2021 www.thecommunists.net

النضال الجماهيري للعمال والشباب السودانيين ضد الانقلاب العسكري للجنرال برهان مستمر دون انقطاع. هذا بحد ذاته إنجاز رائع لأن الانقلابيين يحاولون قمع هذه الاحتجاجات بعنف وحشي ومع ذلك لا يزال الجنرالات في السلطة . في ما يلي نقدم مساهمة من التيار الشيوعي الثوري الدولي (RCIT) في النقاش بين الثوار السودانيين حول مسائل استراتيجية وتكتيكات النضال الحالي.

كيف تنظرون إلى المفاوضات الجارية حول تسوية بين اللواء برهان والقوى المحيطة برئيس الوزراء عبد الله حمدوك؟

نعتقد أن مثل هذه المفاوضات هي مهزلة ويجب على الثوار في السودان ألا يقبلوا بنتائجها (إن وجدت). تجري هذه المفاوضات خلف أبواب مغلقة ومن الواضح أن الجيش يمارس ضغطا هائلا على السياسيين المدنيين الذين تم التخلص منهم , أضف إلى ذلك ضغوط المؤسسات الإمبريالية مثل الأمم المتحدة والإدارة الأمريكية التي تكون مصالحها في المقام الأول الإعتبارات الجيوسياسية وليس حرية الشعب السوداني. علاوة على ذلك يجب أن نتجنب بأي ثمن بيع الثورة مرة أخرى من خلال حل وسط فاسد كما حدث بالفعل في عام 2019. لكل هذه الأسباب يدعو RCIT الثوار في السودان إلى رفض أي نتيجة لمثل هذه المفاوضات. ليست المفاوضات خلف الأبواب المغلقة هي التي يمكن أن تقدم الحل بل النضال الجماهيري في الشوارع.

ما هو الدور الذي يجب أن يلعبه الجيش في المستقبل؟

يطالب العديد من الثوار بألا يكون للجيش دور في أي حكومة مستقبلية و يدعم RCIT هذا المطلب المشروع بشكل كامل ومع ذلك نعتقد أن هذا ليس كافيا. أولاً يمتلك الجنرالات عددًا من الشركات التي تمنحهم نفوذًا

اقتصاديًا هائلاً بالإضافة إلى ذلك طالما استمرت الأجهزة العسكرية في الوجود فسيكون هناك خطر دائم من قيام الجنرالات بانقلاب آخر (كما فعلوا مرات عديدة في الماضي).

لذلك ، يعتبر فريق RCIT أن الشعارات التالية ضرورية و يجب اعتقال جميع الجنرالات الانقلابيين ومحاكمتهم أمام قضاة منتخبين من قبل الجماهير الشعبية. علاوة على ذلك يجب إخراج جميع الشركات التي يسيطر عليها الجيش من سيطرتهم و يجب أن يستمروا في العمل كشركات مؤممة تحت سيطرة العمال. بالإضافة إلى ذلك نعتقد أنه من الضروري تحطيم جهاز الجيش بأكمله و يجب ألا يكون هناك جيش تحت سيطرة الجنرالات بل يجب تحت سيطرة الشعب وبالتالي يجب حل الجيش واستبداله بميليشيات شعبية.

الشعار المركزي للاحتجاجات هو المطالبة بحكومة يقودها مدنيون. ما رأيك في هذا الطلب؟

كما ذكرنا سابقًا نؤيد تمامًا الدعوة لطرد الجنرالات من الحكومة لكننا نعتقد أن شعار حكومة مدنية غير كاف وينطوي على خطر معين يتمثل في فتح الباب أمام بيع الثورة. لماذا نعتقد أن هذا هو الحال ؟ لأن التجربة تظهر أنه لا يكفي وجود سياسيين مدنيين في السلطة. يمكن لمثل هؤلاء السياسيين أن يضطهدوا الشعب بنفس القدر ويعملون كأجهزة تنفيذية للأثرياء والأقوياء و يمكنهم قيادة أنظمة دكتاتورية أو أنظمة استبدادية (على سبيل المثال في الصين وروسيا) أو حتى تنفيذ انقلاب (على سبيل المثال في تونس قبل بضعة أشهر فقط). باختصار فإن شعار الحكومة المدنية يحد من التركيز على القضية إذا كان من في السلطة يرتدون الزي الرسمي أم لا. بدلاً من ذلك يجب أن يكون التركيز على مصالح من يخدم من هم في السلطة وما إذا كانوا تحت سيطرة الجماهير الشعبية.

من يجب أن يأخذ السلطة في رأيك؟

يعتقد RCIT أن السبيل الوحيد للخروج هو انتفاضة ثورية للجماهير الشعبية تؤدي إلى الإطاحة بالنظام وتشكيل حكومة العمال والفلاحين الفقراء. يجب أن تقوم مثل هذه الحكومة على أساس المجالس الشعبية والميليشيات. فقط مثل هذه الحكومة يمكنها تنفيذ إرادة الجماهير الشعبية. فقط مثل هذه الحكومة يمكن أن تكون خالية من تأثير الجنرالات الفاسدين والنخبة الثرية والقوى العظمى الإمبريالية.

دعا العديد من السياسيين المعارضين إلى الاحتجاجات السلمية. ما رأيك بهذا؟

بالطبع على الثوار أن يتصرفوا بحذر وأن يتجنبوا إراقة الدماء غير الضرورية. ومع ذلك يعتبر RCIT أنه من الوهم الفادح الاعتقاد بأن الطبقة الحاكمة ستتخلى عن السلطة بسلام. تاريخ السودان نفسه مليء بمثل هذه الأمثلة - فقط تذكر مذبحة الخرطوم سيئة السمعة في 3 يونيو 2019! لذلك يمكن أن تكون التكتيكات السلمية مشروعة في بعض المواقف لكن من الخطأ تمامًا إخراج مبدأ منها. على العكس من ذلك يجب على أي منظمة ثورية جادة أن تعد الجماهير لمواجهة مسلحة حتمية مع قوى الطبقة الحاكمة لهذا السبب فإننا نعتبر إنشاء وحدات مسلحة للدفاع عن النفس يمكن تحويلها لاحقًا إلى ميليشيات شعبية مهمة حاسمة للثورة علاوة على ذلك نعتقد أنه من الضروري القيام بعمل سياسي (سري) داخل صفوف الجيش بهدف كسب قسم من الجنود لقضية الشعب وابتعادهم عن الجنرالات.

ما هي المهام التي تعتبرها ضرورية للنضال الناجح ضد الانقلابيين؟

يعتبر فريق RCIT التوسع المنهجي للجان المقاومة في جميع الأحياء والقرى أمرًا ضروريًا. لا ينبغي أن ينتسبوا إلى حزب معين ولكن يجب أن يمثلوا الإرادة الحقيقية للعمال والفلاحين الفقراء ولهذا يجب عليهم العمل (قدر الإمكان في ظل الظروف الحالية) على مبدأ الديمقراطية المباشرة وانتخاب المندوبين على أساس التفويضات.

يجب أن تكون هذه اللجان أساسًا لتنظيم إضراب عام إلى أجل غير مسمى وتمرد مسلح من أجل إسقاط نظام الجنرال برهان.

ما رأيك في دور الأمم المتحدة والقوى الأجنبية؟

يحذر RCIT من أي وهم في الأمم المتحدة أو أي قوة أجنبية ويعارض بشدة تدخلهم. الأمم المتحدة هي هيئة تسيطر عليها القوى الإمبريالية العظمى التي تتمتع الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا بحق النقض فيها وأي تدخل لهذه القوى في السياسة السودانية سوف تمليه مصالحها الجيوستراتيجية وليس مصالح الجماهير الشعبية. وبالمثل لا يمكن للقوى الإقليمية (مثل المملكة العربية السعودية ومصر والإمارات العربية

المتحدة) إلا أن يكون لها تأثير معاد للثورة, ومن ثم فإن الثوريين بحاجة إلى معارضة صارمة لأي تدخل من هذه المؤسسات الرجعية.

ما هي أسباب معارضة الإمبريالية الأمريكية للانقلاب؟

لم تكن معارضة إدارة بايدن لانقلاب الجنرال برهان مدفوعة باعتبارات ديمقراطية أو إنسانية. فكر فقط في الوضع في البلدان التي هي من الحلفاء المقربين للولايات المتحدة مثل المملكة العربية السعودية أو الإمارات العربية المتحدة أو مصر). لا بل أن السبب أن أمريكا تخشى انفجارات ثورية وحروب في السودان وشرق إفريقيا. مخاوف الإمبرياليين الأمريكيين لها ما يبررها. فكر فقط في التحركات الجماهيرية المتواصلة للشعب السوداني والحرب الأهلية المتصاعدة بشكل كبير في إثيوبيا المجاورة والتوترات الهائلة بين مصر والسودان وإثيوبيا بسبب ما يسمى بسد النهضة الإثيوبي الكبير وكذلك الحرب الأهلية في الصومال.

الولايات المتحدة هي قوة إمبريالية مهيمنة آخذة في التراجع ونظراً لتركيزها على التنافس مع الإمبريالية الصينية في المنطقة الآسيوية لم يعد لديهم الموارد للسيطرة الكاملة على الشرق الأوسط. هذا هو السبب في أنهم اضطروا إلى الانسحاب من أفغانستان في ظل ظروف مذلة وسبب إجراء انسحابات مماثلة في العراق وسوريا. إن أهم اعتبارات الولايات المتحدة هي أولاً تجنب وضع يمكن فيه لروسيا (والصين) توسيع نفوذهم في السودان والمنطقة بأكملها ثانياً تجنب الانفجارات الثورية من خلال فرض نوع من الاستقرار (على سبيل المثال من خلال فرض "حل وسط". "بين اللواء برهان ورئيس الوزراء عبد الله حمدوك). على أي حال يجب على الثوريين معارضة جميع أشكال التدخل من قبل القوى العظمى الإمبريالية مثل روسيا أو الولايات المتحدة أو الصين أو الاتحاد الأوروبي.

المكتب الدولي لـRCIT